تشخيص اللحون وعلاجها في علم التجويد بين المحافظة والتجديد
-مقاربة إبستمولوجية-

Diagnosing and Treating Solecism in the Science of Tağwīd: Between Preservation and Innovation - An Epistemological Approach

فتحي بودفلة
جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة
f.boudefla@univ-alger.dz

الملخص:
دأب علم التجويد منذ حقب طويلة على الاقتصار في عملية تشخيص وتصحيح لحون الأداء الصوتية على اكتشافها من خلال التمايز الواقع بين قراءة الشيخ المجوِّدِ والطالب المتعلِّمِ، ثم اعتماد القراءة الصحيحة أنموذجا صوتيا يقتفى من أجل التصحيح بالاقتداء والتقليد من خلال الاستماع الطويل والإعادة المتواصلة، فيطالب اللاحن بتكرار قراءته مقتديا بشيخه مرات وكرات حتى يصير لفظه مطابقا للفظ الشيخ فيتم بذلك التصحيح، وقد تستغرق هذه العملية أياما وأسابيع لتصحيح الصوت الواحد فقط. يحاول صاحب هذا المقال تقديم مقاربة إبستمولوجية جديدة لإعادة تشخيص هذه اللحون ومعالجتها من خلال معالجة أصولها لا أفرادها وآحادها، وذلك بتصنيفها انطلاقا من أسبابها، ثم معالجتها باعتماد معلمين أولهما تصحيح أصولها للتخلص من مجموع أنواع اللحن لا اللحن الواحد المفرد فقط، وثانيهما الاستعانة بمختلف الحقول المعرفية للمعالجة والتصحيح.

الكلمات المفتاحية: التجويد، اللحن، اللحن الصوتي، تشخيص اللحون، التجديد، التجديد في علم التجويد، الأصوات العربية.

Abstract:

The science of Tağwīd has for a long time primarily based diagnosing and correcting the phonetic reciting solecism on comparing the recitation of the proficient reciter (šayḫ) and the learning student. The correct recitation is considered as an oral model that is followed for correction through imitation and replication, achieved through extensive listening and continuous repetition. The reciter who makes errors is required to recite again and again, taking as a model his šayḫ, until his pronunciation becomes identical to the model. This process may take days or weeks to correct a single sound.

The author of this article attempts to present a new epistemological approach to re-diagnosing and treating solecism by treating the causes rather than the individual occurrences. This involves categorizing solecism according to their causes and subsequently treating them by employing two primary methods. The first method involves correcting the fundamental aspects of solecism, aiming to eliminate the various types of deviations rather than focusing on a single specific deviation. The second method entails drawing upon various fields of knowledge for treatment and correction.

Keywords: Tağwīd, solecism, vocal solecism, diagnosing solecism, innovation, innovation in tağwīd, Arabic sounds.

مقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله.

أما بعد؛ فإنّ الحديث عن اللحن في الكلام تتقاسمه حقول معرفية شتّى، وتدرسه مناهج علمية عِدّة، وتحاول هذه المقالة حصر الحديث عنه في علم التجويد بنظرة يحاول صاحبها أن يكون فيها شيء من الجدّة من خلال تمييز اللّحن الصوتي الذي اختص ببحثه علم التجويد، من حيث ظهوره كمصطلح، ومن حيث خصائصه ومميزاته، ومن حيث بيان أسبابه وسبل علاجه، والجدّة في البحث هي تجاوز المنهج المحافظ في تحديد اللّحون وتصحيحها، القائم على مجرد السماع والتلقين دون تصنيف أو ضبط أو معالجة منهجية وعلمية لهذه اللحون.

يتناول المقال مجموعة من الإشكاليات؛ أوّلها الوقوف على حقيقة اللحن في علم التجويد، وتمييزه عن مطلق اللحن في الكلام، وأنواعه من حيث الظهور والخفاء أو من حيث التخصّص والإطلاق، وحكمه الشرعي أو الصناعي والعرفي، لكن يبقى أهمّ إشكاليات هذا البحث هو كيفية التعرف على اللحن الصوتي في تجويد القرآن الكريم، ومن ثَمّ الحديث عن كيفية اكتشافه وعلاجه. وتعتمد المقالة المنهج الوصفي في تجلية الإشكاليات ومحاولة حلِّها والإجابة عنها.

1. مفهوم اللحن في اللغة والاصطلاح:

1.1اللحن في اللغة:

اللحن من لَحَنَ ولحَّن يخفف ويثقّل يلْحَن لحْنا ولَحَناً يجمع على لُحونٍ وأَلْحانٍ، والفاعل لاحِنٌ ولحّانٌ ولحّانة لُحَنَةٌ. قال ابن فارس في مقاييس اللغة: "اللام والحاء والنون له بناءان [يقصد أصلان يجتمع فيهما استعمالات العرب لهذه المادة اللغوية انطلاقا من كون هذه هي عادته ومنهجه في هذا المعجم، وبقرينة كون البناء المورفلوجي للكلمتين واحد؛ فيبعُد أن يقصد بالبناء ها هنا مورفلوجية الكلمة وبناءها الصرفي] دل أحدهما على إمالة شيء من جهته، ويدل الآخر على الفطنة والذكاء". ثم ساق شواهد على المعنيين والأصلين، وإذا كان المعنى الأوّل علاقته بالمفهوم المصطلحي للحن في علوم اللغة والتجويد ظاهر باعتباره عدولا عن

الصواب، فإنّ المعنى الثاني بدوره لا يخرج عن هذه الدلالة؛ لأنّ معنى العدول ظاهر فيه باعتباره عدولا عن المألوف إلى الغريب أو عن الظاهر إلى الخفي، وبذلك يصير لمادة (ل، ح، ن) أصلا واحدا هو العدول عن الشيء وإمالته عنه، ليس إلاّ.

ولو نظرنا في جميع استعمالات هذه المادة سنجد في جميعها معنى العدول والإمالة والخروج عن المألوف، بما في ذلك معنى الفطنة مِن اللَحَنِ، ومثل ذلك يقال في النغم واللغة لأنّ في جميع ذلك شيئا من مخالفة الأصل المعروف والمتداول والمشهور[1].

2.1 اللحن في الاصطلاح:

اللحن مصطلح مشترك بين كثير من الحقول المعرفية، كاللغة والقراءة والكتابة والتجويد والحديث[2] والفقه[3]... إلخ، فجميع هذه العلوم والفنون يدرس اللحن، غير أنّ مفهومه يختلف من حقل معرفي لآخر، باعتبار مادته وموضوعه، وباعتبار حقيقته وماهيته.

لكن مصطلح اللّحن يقصد به في عموم استعمالاته الصناعية والعرفية الخاصة العدول عن الصواب في الكلام خطأ كان ذلك العدول أم عمدا؛ فهو يحمل دلالة سلبية[4]، لا يُستبعد أن يكون بداية اللحن يعود إلى بداية استعمال اللغة، إذ لا يُحِيلُ العقلُ وقوعه من مطلق المتكلم ولو بلغته الأصلية خاصة وأنّ اللغةَ تعلّم واكتسابٌ[5]، لكن اللّحن الاصطلاحي الذي اهتم به العلماء ولفَت انتباههم، واستدعى اهتمامهم إنّما كان بعد اختلاط العرب بالعجم، وإذا كان أهل اللغة قد استغربوه واستقبحوه في اللّسان مطلقا، فإنّهم حين لاحظوه في القرآن الكريم دقوا ناقوس الخطر وشمَّروا على سواعدهم من أجل استبانته ثم درئه ودفعه عن كتاب الله تعالى المنزّه عن اللحن والعوج المُتّصف بالفصاحة والبلاغة والإعجاز؛ واللحن ينافي ذلك كلّه.

ذكر الفراء أنّ أوّل لحن سمع بالعراق قولهم[6]: (هذه عصاتي) والصواب (عصاي)، وقد سمع أبو الأسود الدؤلي فيما يروى اللحن في كلام النّاس بل وفي كلام ابنته وأهل بيته واستقبحه، لكنه ما تحرك وعقد العزم لمجابهته إلاّ عندما سمعه في كلام الله تعالى[7].

وقد بقي اللحن إشكالا معرفيا مشتركا بين علوم العربية والإسلام كلّها، سواء من حيث الاصطلاح، أو المفهوم، أو المسائل المتعلقة به كأصله وسببه وحكمه وتصنيفه

وعلاجه. ولم يتميّز اللحن في القراءة والتجويد عن سميه في مختلف الحقول المعرفية إلاّ بعد النّصف الأوّل من القرن الرابع الهجري.

ولو تأملنا شيئا من النّصوص القديمة في علم التجويد سنجدها تتحدث عن اللحن بالمفهوم نفسه الذي تحدثَ عنه علماءُ اللغة الأوائل، فهذا أبو مزاحم الخاقاني البغدادي (325ه) صاحب أوّل تصنيف في علم التجويد يذكر اللحن بقوله:

فأوَّلُ علمِ الذِّكر إتقانُ حِفْظِهِ ** ومعرفةٌ باللَّحْنِ من فيكَ إذْ يجري (24)

فَكُنْ عارفاً باللَّحْنِ كيما تُزيلَهُ ** وما الذي لا يَعْرِفُ اللَّحْنَ من عُذرِ (25)

وفي الجهة المقابلة، سنجد أنّ أكثر من صنّفَ في تتبع اللحن ودراسته ممّن يُنسب لعلم العربية، إنّما كانوا قُرَّاءً بامتياز فالكسائي (189ه) رائد التصنيف في اللحن هو أحد القراء السبعة، وأبو عبيد القاسم بن سلام (224ه) هو رائد التصنيف في القراءات، والأصمعي (216ه) هو من أجلّ من روى عن نافع. ومثل ذلك يقال عن الفراء (207ه) وأبي عبيدة معمر بن المثنى (210ه) وابن السكيت (244ه) وأبي حاتم السجستاني (255ه)، وهؤلاء جميعا وغيرهم هم أوائل من صنّف في تتبع عموم اللحن؛ ومن هنا يتأكّد لنا أنَّ البدايات الأولى لدراسة اللحن سواء في اللسان العربي مطلقا أو في خصوص القرآن الكريم كانت بداية موحّدة من حيث الاصطلاح، والمفهوم والأحكام.

ويبدو أنّ أوّل من ميّز اللّحن التجويدي عن غيره باعتباره تخصصا هو أحمد بن موسى أبو بكر بن مجاهد (324ه) حين استعمل لأوّل مرة مصطلح اللحن الخفيّ، حيث قال في خضم حديثه عن بعض أقسام وأنواع اللحون التي يقع فيها قارئ القرآن الكريم: "وَمِنْهَا اللّحن الْخَفي الَّذِي لَا يعرفهُ إِلَّا الْعَالم النحرير"[8]، وهي ها هنا إشارة بسيطة إلى التفريق بين أنواع من اللحون[9]، أولا وإلى كون أحد هذه الأنواع لا يعرفها إلا المتخصّص، ولكنه في مقابل ذلك كلّه بقي استعماله لاصطلاح اللحن في الكتاب كلّه لا يخرج من حيث دلالته ومفهومه عن الاستعمال الشائع عند علماء العربية[10]، لكن يبدو أنّ ملاحظة التفريق بين أنواع اللّحن وفكرة التخصّص قد أخذت تتبلور وتنمو عند ابن مجاهد (324ه) بعد تصنيفه للسبعة في حلقات إقرائه، فقد روى عنه جماعة من تلامذته تفصيل هذا التفريق وشرحه وتعريفه[11].

3.1 خصوصيات اللحن في علم التجويد:

يتميّز اللحن في علم التجويد عن سميه في مطلق علوم العربية بخصائص ومميّزات سنحاول تتبعها في هذه المعالم:

- اللحن في علم التجويد خاص بالقرآن الكريم؛ فهو لا يتناول من اللحون إلاّ ما كان متعلقا به، سواء من حيث مادته ومتنه المقدّس فلا تعلُق له مثلا بألفاظ الحديث الشريف ولا بأشعار العرب، أو من حيث علاقة هذا اللحن بكلام العرب فاللحن هو العدول عن أصوات القرآن الصحيحة حتى ولو كان في مطلق اللغة وكلام العرب صوابا وصحيحا وفصيحا.
- حكمه الشرعي؛ اللحن في علم التجويد على خلاف اللحن في مطلق العربية يأخذ حكما شرعيا خاصا هو المنع والحرمة على الراجح [12]؛ ليس من جهة كونه عدولا عن الصواب فقط بل من جهة تغيير ما لا ينبغي أن يغيّر معنى أو مبنى، ذاتا أو صفة، وهو كلام الله سبحانه وتعالى الذي قال عنه ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر 28][13]، وهو الكلام المتعبّد بتلاوته؛ قال ابن الجزري رحمه الله: "ولا شك أن هذه الأمة كما هم متعبدون بتفهُّم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة، المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها"[14].
- اللحن في علم التجويد صوتي؛ فهو لا يدرس من اللّحن إلاّ جانبه الصوتي، حتى ولو كان اللحن في بنية المفردة وصيغتها أو في تركيبها مع غيرها، فإنّه لا ينظر في كلّ ذلك إلاّ إلى أصوات الكلام ولا يهمه ما ينتج عنه من تغيير في المعنى أو تغيير في البنية والتركيب، ولعلّ من الأمثلة الموضّحة لذلك قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة37]؛ هكذا هي قراءة الجماعة بينما قرأها ابن كثير﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [15]، ولو قرأ أحدهم بالتركيب بين القراءتين برفع الاسمين معا أو نصبهما معا لعدّ ذلك لحنا في اللغة والقراءة والتجويد، وإذا كان أهل اللغة ينظرون فيه إلى فساد المعنى الناتج عن التركيب الفاسد، فأهل القراءة ينظرون إلى كذب النسبة والعزو نتيجة اللحن في التركيب، بينما أهل التجويد لا ينظرون

إلاّ إلى اللحن الصوتي من جهة فساد استبدال صوت الضمة بغيرها أو الفتحة بغيرها وهذا هو وجه تخصص التجويد بالنظر في اللحن الصوتي دون سواه.

- اللحن في علم التجويد جليّ وخفيّ، وقد اختلفوا في تحديد وجه التفريق بين النوعين؛ فقيل وجه الاختلاف متعلق بالظهور والخفاء، وقيل الجلي سمي كذلك لتعلقه بالمعنى، والخفي لتعلقه بالمبنى، وقيل سمي جليّاً لجلائه للقراء والمستمعين[16].
- والصواب أنّ أصل التسمية هو محاولة علماء التجويد التفريق بين اللحن الجلي الذي يشترك في معرفته وبحثه علماء العربية والتجويد واللحن الخفي الذي يستقل ببحثه ومعرفته علماء التجويد خاصة[17].

وهذه مجموعة من النصوص القديمة كلّها تشير إلى هذا المعنى سواء بالتنصيص عليه، أو بالتمثيل لنوعي اللحن: فعن أحمد بن نصر قال: سمعت ابن مجاهد يقول: اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجلي لحن الإعراب، والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه[18]. ويقول السعيدي (المتوفى في حدود 410هـ) في كتابه عن اللحن الجلي والخفيّ مبيّنا وجه هذه القسمة: "فاللحن الجلي هو أن ترفع المنصوبَ، أو تنصِب المرفوع، أو تخفِض المنصوب والمرفوع، أو ما أشبه ذلك، فاللحن الجلي يعرفه المقرئون والنحويون وغيرُهم ممّن قد شمَّ رائحة العلم. واللحن الخفيّ لا يعرفه إلاّ المقرئُ المُتْقِنُ الضابطُ، الذي قد تلقّنَ من ألفاظ الأُستاذين، المُؤدّى عنهم، المعطِي كلَّ حرفٍ حقَّه، غير زائدٍ فيه ولا ناقصٍ منه، المتجنِبُ عن الإفراط في الفتحات والضمَّات والكسرات والهمزات، وتشديد المشدّدات، وتخفيف المخفّفات، وتسكين المسكِّنات، وتطنين النونات، وتفريط المدّات وترعيدها، وتغليظ الراءات وتكريرها"[19]. وممّا ذكره شيخ هذه الصناعة أبو عمرو الداني: "اعلموا أن كل حرف من حروف القرآن يجب أن يمكن لفظه، ويوفى حقه من المنزلة التي هو مخصوص بها، على ما حددناه وما نحدده، ولا يبخس شيئاً من ذلك، فيتحول عن صورته ويزول عن صيغته، وذلك عند علمائنا في الكراهة والقبح كلحن الإعراب الذي يتغير فيه الحركات وينقلب به المعاني"[20].

فالملاحظ على هذه النصوص الثلاثة أنّها سمت اللحن الجلي لحن إعراب، وخصّت اللحن الخفي بدقائق علم التجويد من استيفاء الحركات وتمام الصفات

وتوفية موازين المدود ومقادير الغنّات حقّ التوفية... إلخ.

ومن فروع ومسائل هذه القسمة أنّ اللّحنَ قد يكون لحنا في التجويد دون العربية، ولعلّ من أمثلته تفخيم الحاء في نحو ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء 1] فإنّ ذلك ممتنع في التجويد، وإن لم يعدّ لحنا في مطلق الذكر (سبحان الله)، ومثاله كذلك اعتماد صوت عربي لم ينزل به القرآن الكريم كمدّ {يا مريم} للسبب المعنوي للمبالغة في النداء والإسماع، وهو وإن كان جائزا في اللغة فإنّه ممتنع في تجويد القرآن الكريم.

2. علاج اللحن الصوتي في الدرس التجويدي بين المحافظة والتجديد:

1.2 منهج المحافظين في تصحيح اللحون:

من المؤاخذات على منهجية معالجة اللحن في علم التجويد الاكتفاء بتسمية اللحن والدعوة إلى تصحيحه[21]، وفي أحسن الأحوال اعتماد القراءة الصحيحة أنموذجا صوتيا يقتفى من أجل التصحيح بالاقتداء والتقليد، من خلال الاستماع الطويل والإعادة المتواصلة، وكثيرا ما يطالب اللاحن بالإعادة والتكرار حتى يصير لفظه موافقا ومطابقا للفظ الشيخ المجيد وقد تستمر هذه العملية أياما بل أسابيع وحتى شهورا لتصحيح الصوت الواحد.

يحتج أصحاب هذا المنهج بكونه منهج السلف درج عليه الأوّلون والآخِرون، وهو منهج قد آتى أكله وأدّى دوره، من حيث حفاظه على نصّ القرآن الكريم كما أُنزل، واستطاعته تعليم أصواته لأجيال متعاقبة وقرون متلاحقة من القراء فلم التفكير في تغييره أو تعديله؟

أقول هذا ما يعتقده أصحابه، والصواب أنّ هذا الأسلوب قد تغيّر وتطوّر عبر العصور، فإذا كان في أوّل أمره اقتصر على السماع وتحوّل بعد ذلك إلى عملية التلقين دون مسميات اللحون والأصوات، ثم استعان بمخارج الحروف وصفاتها، وبأحكام التجويد النظرية التي تراكمت تِباعا بفضل اجتهادات علماء التجويد المتلاحقة. والذي نعتقده والله أعلم أنّ هذه المنهجية ينبغي تجديدها ومحاولة تعديلها بما يساعد على التعرف على حقيقة اللحون من جهة، وسرعة تصحيحها من جهة أخرى.

2.2 معالم التجديد في تصحيح اللحون في علم التجويد:

قبل الحديث عن معالم هذا التجديد وأساسِه ينبغي ابتداء أن نشير إلى أنّ كلَّ جديد في علم التجويد لا ينبغي أن ينسى روح هذا العلم وأصله، فعلم التجويد قائم على ركنين اثنين لا يمكننا تصوره إلاّ بهما، ولا يمكن له أن يتطور بمفهومه ومسماه إلاّ في ظلّهما:

- أوّلهما: إنّ التجويد في حقيقة أمره ما هو إلاّ نقل لصفة قراءة النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فهذا الذي يرويه القراء متواترا متصلا إلى الحضرة النبوية إنّما هو وصف لتجويد النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فلا ينبغي بحال من الأحوال تعديله أو تغييره، بل على كلّ تجديد أن يحافظ عليه وأن يحميه من أيّ دخيل عليه يشوهه ويغيره، حتى وإن ادّعى هذا الدخيل التجديد والإصلاح وتسمى بمسميات المنهجية والعلمية.
- ثانيهما: إنّ التجويد في جانبه المقابل ما هو إلاّ محاولة للارتقاء بقراءة عموم النّاس -صوتيا- إلى مستوى قراءة النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فعلى كل تجديد أن يأخذ في الحسبان هذه الحقيقة في علم التجويد، وهذه الغاية والهدف الذي يرمي إليهما.

1.2.2. المعلم الأوّل: الانطلاق من تحديد أسباب وأصول اللحون في علم التجويد:

يقوم هذا الطرح على تصنيف مختلف اللّحون الصوتية انطلاقا من أسبابها وأصولها، ثم معالجة كل صنف وفق منهجية خاصة به متعلقة بسببه. ويمكننا تقسيم اللحون باعتبار أسبابها إلى ما يلي:

أ. الأسباب الصوتية الخالصة: كثيرة هي اللحون التي يمكننا إرجاع أسبابها وتحديد أصولها إلى الجانب الصوتي المحض، والقصد بالجانب الصوتي ما يتعلق بخطأ في إنتاج الصوت أو تغيير فيه ناتج عن الجهل بمخارج الحروف وصفاتها، أو جهل بأحكام التجويد وقواعده، أو عن تأثير الأصوات بعضها في بعض بسبب المجاورة، أو عن التأثير ذاته لكن بسبب المشابهة والمشاكلة في الأصوات، دون أن يكون -في جميع ذلك- للجانب الفيزيولوجي العضوي، أو النفسي، أو الاجتماعي تأثير فيها. ولعلّ من أمثلة هذه اللحون تكرير الراء، وترك المد الفرعي، وترقيق الراء حيث لا يجب، ونحو ذلك.

ب. الأسباب الفيزيولوجية: المقصود بها ما تعلق بالطبع وآلات وأعضاء التصويت، وينبغي أن نشير عند هذه الجزئية أنّ عملية التصويت تمرُّ بأربعة مراحل: المرحلة الأولى في مستوى الذهن حيث يصدر الأمر الذهني بالنطق، والمرحلة الثانية في مستوى الرئتين حيث يصدر الهواء اللازم لعملية النطق، والمرحلة الثالثة في مستوى الأحبال الصوتية حيث يتحول الهواء إلى صوت، والمرحلة الرابعة في مستوى المخارج حيث يتحول الصوت إلى حرف. واللحون المتعلقة بآليات التصويت كثيرة ومتعددة، وهي تختلف باختلاف مرحلة التصويت أوّلاً، وعضو التصويت ثانيا. لذا يمكننا حصر هذه اللحون باعتبار أسبابها ابتداء في:

- لحون لأسباب ذهنية: كإبدال صوت مكان صوت، لأنّ الذهن يجهل الصوت الأوّل، فهو لا يسمعه إلاّ بالصفة التي ينطقه بها أي مبدلاً.
- لحون لأسباب هوائية: مثالها اندفاع الهواء وتدفقه بشكل أكبر ممّا هو مطلوب سيؤدي إلى قوة في الصوت قد تتنافى مع طبيعته الضعيفة، وقد يؤدي إلى جريان النفس مع أصوات مجهورة يمتنع في أصلها جريان النفس عند التلفظ بها، والعكس يؤدي إلى ضعف في الأصوات قد يكون مخالفا لطبيعتها.
- لحون لأسباب متعلقة بالأحبال الصوتية: تورم الأحبال الصوتية على سبيل المثال يؤدي إلى تغيّر في طبيعة الأصوات باعتبار تفخيمها وترقيقها، ومثال آخر على ذلك ما يفعله بعض الصحفيين من تدريب الأحبال الصوتية حتى تخرج الأصوات جميعها مفخمة أو بصدى خاص يعطيها قوة زائدة وصفة مغايرة لطبيعة النطق بها في أصل وضعها الأوّل.
- لحون لأسباب متعلقة بأعضاء التصويت الخارجية: فمرض في أسلة اللسان يؤدّي بالضرورة إلى سوء التلفظ بالحروف الأسلية الصفيرية (الصاد والسين والزاي)، ومرض على مستوى الشفتين يؤدي إلى التلفظ بالباء رخوة قريبة من الفاء...

ج. الأسباب الاجتماعية: المتعلقة بالأعراف والتجمعات الإنسانية، فتطوّر اللّغة في مستوى النطق بها سريع جدا على خلاف تطورّها في مستوى التقعيد والتنظير، أو في مستوى الكتابة فإنّه بطيء لا يتناسب مع تطور النطق، وإنّ انزواء أيّ طائفة من

النّاس في مساحة جغرافية محدّدة أو في أعراف خاصة مدّة زمنية سيؤدّي ولا بدّ إلى نشوء أعراف لغوية وظواهر صوتية جديدة خاصة بهذه الفئة تميّزها عن غيرها، والناظر في تاريخ اللغة العربية يلاحظ هذه الأعراف الصوتية الخاصة في اللهجات العربية القديمة، حين تحدثوا عن الكشكشة والعنعنة والشنشنة والفحفحة، والعجعجة، وغيرها. وبخصوص قراءة القرآن الكريم وتجويده فإنّ المتخصص لن يخطِئ نُقولَ علماء القراءة والتجويد وهم ينصون على لحون متعلقة بمناطق جغرافية دون أخرى، وسأكتفي من باب التمثيل ببعض ما أشار إليه شيخ القراء وأمير الأداء محمد بن محمد أبو الخير شمس الدين بن الجزري (833هـ) في كتابه النشر في القراءات العشر:

- الجيم التي ينتشر صوتها في الفم فتشرب شينا؛ هو لحن نسبه ابن الجزري إلى كثير من أهل الشام ومصر[22].
- ارتفاع اللسان عند التلفظ بالجيم فيشربها كافا؛ نسبه ابن الجزري لبوادي أهل اليمن[23].
- ترعيد الصوت بالراء فينتج عنها تكريرها؛ نسبه إلى بعض الأندلسيين[24].
- نسب لبعض الأعراب والمغاربة إذهاب صفة الاستعلاء من القاف حتى تصير كالكاف الصماء[25].
- ومن هذا القبيل من اللحون ما يقع بسبب التأثر بأصوات لغات أو لهجات أخرى، ومن النصوص القديمة التي تحدثت بإسهاب عن أحد أهم أنواع هذا القسم من اللحون (وهو الذي يقع بسبب تأثير الاختلاط بالأعاجم) ما ذكره ابن خلدون (808هـ) في المقدمة:

> "وأمّا إنّها أبعد عن اللّسان الأوّل من لغة هذا الجيل فلأنّ البعد عن اللّسان إنّما هو بمخالطة العجمة. فمن خالط العجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللّسان الأصليّ أبعد لأنّ الملكة إنّما تحصل بالتّعليم كما قلناه. وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الأولى الّتي كانت للعرب ومن الملكة الثّانية الّتي للعجم. فعلى مقدار ما يسمعونه من العجم ويربون عليه يبعدون عن الملكة الأولى. واعتبر ذلك في أمصار إفريقية والمغرب والأندلس والمشرق. أمّا إفريقية والمغرب فخالطت العرب فيها البرابرة من العجم بوفور عمرانها بهم ولم يكد يخلو عنهم مصر ولا جيل فغلبت العجمة فيها على اللّسان العربيّ الّذي كان

لهم وصارت لغة أخرى ممتزجة. والعجمة فيها أغلب لما ذكرناه فهي عن اللّسان الأوّل أبعد. وكذا المشرق لمّا غلب العرب على أممه من فارس والتّرك فخالطوهم وتداولت بينهم لغاتهم في الأكرة والفلّاحين والسّبي الّذين اتّخذوهم خولا ودايات وأظآرا ومراضع ففسدت لغتهم بفساد الملكة حتّى انقلبت لغة أخرى. وكذا أهل الأندلس مع عجم الجلالقة والإفرنجة. وصار أهل الأمصار كلّهم من هذه الأقاليم أهل لغة أخرى مخصوصة بهم تخالف لغة مضر ويخالف أيضا بعضهم بعضا كما نذكره وكأنّه لغة أخرى لاستحكام ملكتها في أجيالهم. والله يخلق ما يشاء ويقدّر"[26].

- ومن هذا القبيل كذلك ما يقع من اللحون بسبب ما يسمى بمظاهر التمدن والتحضر، ولعل من أبرز أمثلته في التاريخ الإسلامي اختصاص كبريات الأمصار الإسلامية خلال العصور الوسطى فاس وتلمسان والقاهرة ودمشق بإبدال القاف همزة، ثم انتقل هذا اللحن إلى غيرهم من الأمصار وقد عُدّ هذا اللحن من معالم التحضر والتمدن، ولا يزال إلى يومنا هذا سكان الحواضر يتفننون في تنميق الكلام وتليينه بما يتناسب وطبيعة معاشهم الليّن بخلاف أهل البوادي الذين يتصف نطقهم كمنهج عيشهم بالصلابة والمتانة وبالمحافظة والأصالة.

د. الأسباب النفسية: المتعلقة بنفسية القارئ، فاضطراب الكلام واللّحن فيه نتيجة عوامل نفسية أصبح اليوم من المسلمات المعرفية والحقائق العلمية التي تدرس كتخصصات أكاديمية لها مصادرها ومناهجها ورجالها العارفين بدقائقها، وأعتقد أنّ الاستعانة بمثل هذه التخصصات أصبح ضروريا لمواكبة التطور المعرفي من جهة، ولخدمة وتطوير علم التجويد من جهة أخرى، ثمّ إنّ الناظر في لحون التجويد سيجد أنّ كثيرا منها متعلق بعوامل نفسية خالصة، والاقتصار في تصحيحها على جانبها الصوتي، إن لم يكن عدولا عن الصواب أصلا، فهو بُعْدٌ عن حقيقتها وتطويل لأسلوب تصحيحها، ومن أمثلة الأعراض النفسية المسببة للّحون: العجلة والتؤدة والخوف والحياء، ومن أمثلة اللحون بسبب هذه المؤثرات النفسية:

- اللحن في أوّل القراءة (متعلق بالتؤدة والعجلة).
- اللحن في آخر القراءة (متعلق بالتؤدة والعجلة).
- اللحن في المدود والشدّات والغنن (باعتبارها أحكاما متعلقة بالزمن).

- اللحن في القلقلة والاستطالة (باعتبارهما صفتين زائدتين ينبغي مراعاتهما).

هـ. الأسباب الاجتهادية: المتعلقة باجتهادات عدل فيها بعض القراء عن الحقّ والصواب. وقد نصّ غير واحد من جهابذة القراء أنّ التمكّن في علم القراءة والتجويد لا يتأتّى بمجرد النقل والرواية، بل لا بد من إردافه ومصاحبته بالتحقيق والدراية[27]، ومن النصوص الصريحة في كون جهل القارئ بالتحقيق والدراية من شأنه أن يوقعه في الوهم واللحن والخطأ قول الشيخ مكي بن أبي طالب (437هـ) في الرعاية: "القراء يتفاضلون في العلم بالتجويد: فمنهم مَنْ يعلَمُه روايةً وقياساً وتمييزاً فذلك الحاذِقُ الفَطِنُ. ومنهم من يعرفُه سماعا وتقليداً، فذلك الوَهِنُ الضَّعيفُ. لا يلبثُ أنْ يَشُكَّ ويدْخُله التحريف والتصحيف؛ إذْ لم يَبْنِ على أصلٍ ولا نَقَلَ عن فَهْمٍ"[28]. وهذه ضوابط بين يدي اللحون لأسباب اجتهادية:

- القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأوّل، والاجتهاد فيها مضبوط بالمروي لا يتجاوزه ولا يتعداه.
- نتحقق من اللحن من خلال عرضه على المصادر المتقدمة؛ فإذا وجدنا في التطبيق اليوم ما يخالف النُّصوص القديمة في مصادر التجويد علمنا أنّه قد حدث تغيير في مسار هذا الصوت، وأنّ خطأ وقع في طبقة من طبقات السند أوجبت هذا العدول عن النّص والوصف القديم للحكم إلى هذا التطبيق المغاير اليوم.
- لا يمكن أن يخلو النقل من القراءة الصحيحة؛ لأنّ القرآن محفوظ ببنائه ومعانيه وبنظمه ومضمونه، وبأحكامه وأصواته؛ فإنّ مثل هذا النوع من اللحن لا يمكن أن يعمّ القراءة كلّها، بل لن تجده إلاّ وتقابله رواية أخرى تثبت الصوت الصحيح الموافق لما هو مروي في المصادر القديمة حتى وإن كانت هذه الرواية قليلة أو مهجورة لكنّها موجودة وصحيحة النقل والسند.
- لا يمكن أن نرجح وجها خارج المروي رواية صحيحة متواترة؛ فتصحيح هذا النوع من اللّحن ينبغي أن يتمّ وفق الوصف القديم الموجود في المصادر أوّلا، ثم بإثبات وتقديم صوت مروي في حلق الأداء ثانيا فلا يمكن بحال من الأحوال التصحيح بمجرد النص المكتوب واجتهاد غير مروي وغير منقول؛ لأنّنا نكون حينها قد رجحنا صوتا لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

ومن أمثلة هذا النوع من اللحون: إخفاء الميم، وقصر اللين، واستطالة الضاد، وتعطيش الجيم، ومقادير المدود...

2.2.2. المعلم الثاني: تصحيح اللحون انطلاقا من تحديد أسبابها وأصولها:

حتى يجمع هذا الطرح بين الجانب النظري والجانب التطبيقي سنحاول في هذا العنصر التركيز على الجانب العملي من خلال عرض أنموذج واحد من مختلف اللحون وبيان منهجية تصحيحه انطلاقا من اكتشاف وملاحظة اللّحن أوّلا، ثمّ تحديد سببه وأصله، لتنتهي العملية بعد ذلك باقتراح سبل علاجه.

وقبل التفصيل في معالجة اللحون التجويدية لا بدّ من تسجيل ملحوظة والتنبيه عليها، وهي كون التفريق بين مختلف اللحون إنّما هو باعتبار أسبابها وأصولها وسبل علاجها، وأمّا من حيث وصفها وماهيتها فهي جميعها تتفق في كونها لحونا صوتية محضة، وأنها جميعا يظهر أثرها في مستوى مخارج الحروف وصفاتها باعتبارها المرحلة التي يتميز فيها الحرف؛ فلا ينبغي والأمر كذلك أن يظنّ الظانّ أنّ هذه اللحون جميعها صوتية بالنظر إلى وصفها وتجليها في مستوى المخارج والصفات فيلغي هذه القسمة التي اعتمدناها، بل ينبغي أن نفرق بين وصف اللحن في علم التجويد الذي لا يكون إلاّ صوتيا وأسبابه وسبل علاجه وهنا تندرج الأسباب الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية والاجتهادية والصوتية المحضة.

أ. اللحون الصوتية المحضة: ومنها المبالغة في تكرار الراء: اللحن المعروف في حرف الراء هو المبالغة في التكرار، وسبب وقوع هذا اللحن هو عدم إخراج حرف الراء من مخرجه الصحيح، فالراء يخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة، لكن اللاحن الذي يكرر الراء يخرجها من طرف اللسان غير ممكنة مع اللثة، فإنّه يبقي فرجة وفجوة بين طرف اللسان واللثة وهو ما يدع طرف اللسان حرّا ويجعله يرتعد في الفراغ مسببا هذا التكرار المحظور. وسبيل علاج هذا اللحن والتخلص منه يكمن في تمكين طرف اللسان من اللثة.

ب. اللحون النفسية: ومنها حذف الأصوات من أوائل الألفاظ خاصة عند ابتداء القراءة. من أمثلة هذا اللحن ونماذجه التي تكثر في قراءة الفاتحة ترك التلفظ بهمزة الوصل في نحو: {اَللّه، اَلحمد، اِهدنا} والهمز المحقق في نحو {إيّاك، أنعمت}؛ ينبغي للشيخ/ الأستاذ أن يفرّق بين هذا النوع من اللحن إذا وقع آحادا أو تكرر من القارئ

حتى أصبح ظاهرة في قراءته، فإن كان اللحن يقع مرة ومرتين فلعل سببه غفلة، أو تأثر بأصوات مجاورة بخصوص هذا الموضع أو ذاك، لكن إن تكرر اللحن حتى أصبح ظاهرة فإنّ الراجح أنّ وراءه سببا مطّردا وهو في هذا النوع ليس متعلقا بالهمزة فقط بل بأوائل النطق والتلفظ، ولعلّ القارئ لأسباب نفسية كالتسرع أو التخوف لا تستجيب آلياته من أوّل التلفظ. وتصحيح هذا النوع من اللحن يقوم على الرياضة والتدريب الصوتي أوّلا، وعلى عقد العزم النفسي والحضور الذهني عند بداية القراءة ثانيا.

ج. اللحون الاجتماعية: والمقصود بها كما تقدم اللحون المنسوبة لمناطق جغرافية وتجمعات خاصة. ولكي يكون هذا الطرح أقرب للواقع، وتطبيقيا وعمليا أكثر فإننا نتناول لحونا متعلقة بمناطق جغرافية وأعراف جزائرية خالصة؛ إذ إن أكثر لحون هذا القسم عبارة عن إبدال أصوات بأخرى، أو حركات بأخرى، وقبل الحديث عن سبل ومنهج تصحيحها نقدم معلمين اثنين لا بدّ من التزامهما واعتمادهما في التصحيح:

✓ إنّ أوّل أصلٍ ينبغي اعتماده والإشارة إليه في تصحيح هذا النوع من اللحون هو أن يتمَّ إنشاء الصوت وإحداثه في الذهن قبل تصحيحه؛ وذلك أنّ النشأة في بيئة تبدل صوتا بآخر يؤدّي بالضرورة إلى فقدان الخلايا الذهنية التي تحدد الصوت المبدل أو تتعرف عليه أو تنطق به، ولن يستطيع اللاحن ها هنا أن ينتقل إلى صوت لا وجود له في ذهنه أصلاً؛ فلا بدّ من إنشائه أوّلا؛ ليتمكن من تمييزه في السماع قبل أن يعمل ويشتغل على تصحيحه في النطق.

✓ ثم لا بدّ بعد ذلك من معلم ثانٍ وأصلٍ معتمدٍ في جميع هذا النوع من اللحون، وهو أن يتمّ التصحيح داخل الحاضنة الجغرافية أو العرفية التي ينسب إليها اللحن، لأنّ تمييز اللحن لن يتم خارجه باعتبار ذهنه لا يعرف هذا الصوت، بل الصوت الذي يسمعه يترجمه العقل إلى الصوت المستبدل الذي يستعمله في محيطه، ولن يتعرف عليه إلاّ إذا سمع الصوتين معا؛ صوت بيئته الخاصة والصوت الصحيح موازيا للصوت المبدل.

ومن أمثلة اللحون الاجتماعية:

- التاء الصفيرية: ينتشر هذا اللحن في نواحي قسنطينة وسكيكدة وندرومة؛

وهي تاء مشربة سينا، تخرج من أسلة اللسان أي مستدقه مع ما يحاذيه من أطراف الثنايا العليا والسفلى. سبل علاج هذا اللحن يكون باعتماد المَعْلَمَين السابقين، ثم بمحاولة صرف أسلة اللسان عن أطراف الثنايا العليا، وتمكينه من أصولها، ومنع الثنايا السفلى من المشاركة في إصدار هذا الصوت.

- القاف المبدلة همزة: ينتشر هذا اللحن في مدينة تلمسان، وقد اعتبر قديما من مظاهر التمدن والتحضر، بل الناظر فيه اليوم والمتتبع له يجده في نوعية خاصة من سكان تلمسان هم الحضر دون الوافدين عليها حتى ولو كانوا من المولودين والناشئين بها، وهو منتشر في النساء أكثر من انتشاره في الرجال، وفي كبار السنّ أكثر من الشباب، ويغلب في التخاطب بين الحضر ويقل إذا كان التخاطب مع غيرهم، وهذه الملاحظات بخصوص انتشار هذا اللحن تؤكّد أنّ سببه متعلق بأعراف خاصة، حتى أنّ بعض من يلحن به تجد لسانه يعدل عن اللحن إلى الصواب إذا كان في بيئة لا تعرفه، أو لا تقرُّ به. وقد كنّا نجد صعوبة كبيرة في تصحيح مثل هذا اللحن، وما كنّا نتمكن من ذلك إلاّ بتصحيح عقائد النّاس في مثل هذه الولاءات الصوتية إذا كانت على حساب القرآن الكريم، وفي مثل هذا التميّز الذي يُقصد به نوع من الاستعلاء.
- الفتح الشديد: وهو لحن لا تكاد تخلو منه منطقة دون أخرى، سببه التأثر بلسان العجم، والمقصود بالفتح الشديد أن يفتح القارئ فاه إلى منتهاه عند التلفظ بحركة الفتح، ويصاحب هذه الحركة الفرعية تفخيما في صوت الحرف نتيجة هذا الفتح الشديد وما يصاحبه من ارتفاع أقصى اللسان نحو الحنك الأعلى. وسبيل علاج هذا اللحن إضافة إلى المعالم المنهجية المتقدمة أن يقتصد القارئ في فتح الشفتين عند التلفظ بالفتح وأن يمنع اللسان من التوجه نحو الحنك الأعلى.

د. اللحون الاجتهادية: هذا النوع من اللحون يحتاج إلى تحرير مسائله الخلافية من خلال العودة إلى المصادر الأولى التي وصفت الأصوات الصحيحة ومناقشة الأدلة وتتبع توجهات الأحكام مستعينين بما وصلت إليه الدراسات الصوتية واللسانية الحديثة، فالتصحيح ها هنا نظري أكثر من كونه عمليا ويحتاج إلى بحث موسع، ولعلّ من نماذجه وأمثلته بحث مسألة قصر اللين، فقد ناقشها صاحب هذه المقالة

في حوالي ثلاثين صفحة في بحث مستقل بعنوان: قصر اللين بين الحبس وترك المط أو الزيادة حركتين في المدّ[29].

الخاتمة:

لعلّ أهم النتائج التي يخلص إليها البحث ما يلي:

- تصنيف اللحون التجويدية باعتبار أصولها وأسبابها أمكن لضبطها وأوثق للوقوف على ماهيتها وحقيقتها، وأيسر لتصحيحها ومعالجتها.
- اللحون التجويدية ليست كما يعتقد أكثرُنا متعلقة بالمخارج والصفات فقط، وتصحح في مستوى المخارج والصفات فقط، بل هي متعلقة بأربعة مستويات مختلفة في عملية التصويت وآليات النطق: أوّلها المستوى الذهني، ثم مستوى الرئتين والهواء، ثم مستوى الأحبال الصوتية، ثم مستوى المخارج.

ومن أهمّ توصيات هذه الورقة أنّه ينبغي الاهتمام بالأسباب التي لم يتعرض لها تراثنا المعرفي: كالأسباب النفسية، والاجتماعية، والفيزيولوجية. كما ينبغي دراسة عملية النطق والتصويت في: مستوى الذهن، والرئتين، والأحبال الصوتية، تماما كما فعل أسلافنا مع مستوى مخارج الحروف.

وصلّ اللهم على محمد وآله وصحبه ومن تبع هديه وسلّم تسليما كثيرا.

الإحالات والهوامش:

[1] أحمد ابن فارس (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ - 1979م، ج5، ص ص 239-240. و: الخليل ابن أحمد (170هـ)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وَإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت، ج3، ص229. و: الفيروز آبادي (ت: 817هـ)، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسُوسي ومن معه، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005م، ج1، ص1230.و: الجوهري (393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987، ج 6، ص 2194.

[2] العسكري (ت 382هـ)، تصحيفات المحدثين، تح: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط1، 1982م، ج1، ص 152.

[3] محمد عبد الله بن التمين، اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ط1، 2008.

[4] رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000م، ص 13.

[5] إشراقة نور الدين الصافي محمد، قضية اللحن في اللغة العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الخرطوم، 2010، ص 10.

[6] القرطبي (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964، ج1، ص 419.

[7] السيوطي (911هـ)، سبب وضع علم العربية، تح: مروان العطية، دار الهجرة، بيروت، ط1، 1988، ص 36.

[8] ابن مجاهد، (ت324هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2،
1980م، ص 49.

[9] فاطمة عبد الله وآخرون، موازنة بين كتاب سيبويه ما تلحن فيه العامة وكتاب الحريري درة الغواص في أوهام الخواص، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان، 2015، مج16، ع5، ص 154.

[10] ابن مجاهد، المرجع السابق، ص 49، وص 70، وص 306.

[11] أبو عمرو الداني (ت444ه)، التحديد في الإتقان والتجويد، تح: غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار، بغداد، ط1، 1988، ص 118.

[12] محمد الإبراهيمي، المحجة في تجويد القرآن، المكتبة السلفية، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص ص 32-34.

[13] الخرشي (ت1101ه)، شرح مختصر خليل للخرشي، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج2، ص 25. و: ابن قدامة (ت620ه)، المغني لابن قدامة، مكتبة القاهرة، مصر، 1968، ج1، ص 348.

[14] ابن الجزري (ت833 ه)، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع دار الكتب العلمية، بيروت، مصوّرة من نسخة المطبعة التجارية الكبرى القاهرة، (1380 ه)، ج1، ص 210.

[15] الفراء (ت207ه)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط1، د.ت، ج1، ص 28. و: الطبري (310ه)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000، ج1، ص 541.

[16] أبو خالد بن الوليد، إزالة الغشاوة عن حكم اللحن في التلاوة، دار المعارف، ط1، د.ت، الرياض، ص 3.

[17] محمد الإبراهيمي، المحجة في تجويد القرآن، ص 31.

[18] أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ص 118.

[19] غانم قدوري الحمد، التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفيّ لأبي الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي (ت410ه)، مجلة المجمع العلمي العراقي، ع36، ج2، 1985، ص 260.

[20] الداني، المرجع السابق، الصفحة السابقة.

[21] فاطمة عبد الله وآخرون، موازنة بين كتاب سيبويه ما تلحن فيه العامة وكتاب الحريري درة الغواص في أوهام الخواص، ص 155.

[22] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 217

[23] المرجع نفسه، الجزء نفسه، ص 218.

[24] المرجع نفسه، الجزء نفسه، ص 219.

[25] المرجع نفسه، الجزء نفسه، ص 221.

[26] ابن خلدون (ت808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988، ج1، ص 770.

[27] الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ص 69. و: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 9.

[28] مكي بن أبي طالب (ت437هـ)، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3، 1996، ص ص 89-90،

[29] فتحي بودفلة، قصر اللين بين الحبس وترك المط أو الزيادة حركتين في المدّ، مركز أهل التفسير، الرياض، https://vb، tafsir، net/tafsir21409/#، XR-fcF-gpPY، نشر في: 2010/08/15، اطُلع عليه: 2019/07/05.

قائمة المصادر والمراجع:

*** الكتب:**

1- أبو خالد بن الوليد، إزالة الغشاوة عن حكم اللحن في التلاوة، دار المعارف، الطبعة الأولى، دون تاريخ، الرياض.

2- ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ - 1979م، الجزء الخامس.

3- ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر البغدادي (ت324هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1980.

4- الجوهري، إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري الفارابي (393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، الجزء السادس.

5- إشراقة نور الدين الصافي محمد، قضية اللحن في اللغة العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة ماجستير، بإشراف د. عوض علي بشير منصور. قسم اللغة العربية كلية التربية جامعة الخرطوم نوقشت في أبريل 2010.

6- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (911هـ)، سبب وضع علم العربية، تحقيق: مروان العطية، دار الهجرة، بيروت، الطبعة الأولى، 1988.

7- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل أبو أحمد (ت 382هـ)، تصحيفات المحدثين، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1982م، الجزء الأول.

8- الخليل، ابن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري ابن أحمد (170هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وَإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دون تاريخ، الجزء الثالث.

9- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الثانية، 2000.

10- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد أبو زيد (ت808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1988، الجزء الأول.
11- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد أبو محمد موفق الدين الجماعيلي المقدسي الحنبلي (ت620هـ)، المغني لابن قدامة، مكتبة القاهرة، مصر، 1968، الجزء الأول.
12- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت444هـ)، التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار، بغداد، الطبعة الأولى، 1988.
13- محمد الإبراهيمي، المحجة في تجويد القرآن، المكتبة السلفية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1990.
14- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1964، الجزء الأول.
15- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 2000، الجزء الأول.
16- محمد عبد الله بن التمين، اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الطبعة الأولى، 2008.
17- الخرشي (ت1101هـ)، شرح مختصر خليل للخرشي، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ، الجزء الثاني.
18- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير (ت833 هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع دار الكتب العلمية، بيروت، مصوّرة من نسخة المطبعة التجارية الكبرى القاهرة، 1380 هـ، الجزء الأول، ص 210.

19- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر (ت: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي ومن معه، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، 2005م، الجزء الأول

20- مكي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي (ت437هـ)، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الطبعة الثالثة، 1996.

21- الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا (ت207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، دون تاريخ، الجزء الأول.

*** المقالات:**

1- غانم قدوري الحمد، التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفيّ لأبي الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي (ت410هـ)، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد السادس والثلاثون، الجزء الثاني، 1985، ص 240-287.

2- فاطمة عبد الله وآخرون، موازنة بين كتاب سيبويه ما تلحن فيه العامة وكتاب الحريري درة الغواص في أوهام الخواص، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان، المجلد السادس عشر، العدد الخامس، 2015، الصفحات 154-169.

3- فتحي بودفلة، قصر اللين بين الحبس وترك المط أو الزيادة حركتين في المدّ، مركز أهل التفسير، الرياض، https://vb، tafsir، #/net/tafsir21409، XR-fcF-gpPY، نشر بتاريخ: 2010/08/15، اطُلع عليه في: 2019/07/05.